Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقيقة تبدو على قلمة ناقصة ومشوهة ، بل مزيفة .

لذلك ينغتون الشاعر باضطراب الذهن ، وجنون الربط ، وخلل الاتزان فى إدراك العلاقات « والواقع انه لاتشويه هناك ولاتزييف ، لأنه ليس من الضرورى أن يكون عالم الفكرة مطابقا لعالم الواقع ، أو أن يكون الذاتى تكرارا للموضوعى ، بل الغالب أن يكون للذاتى واقعيته الخاصة ـــ وعندئذ ـــ وحينما يحاول الشاعر أن يصنع من الذاتى واقعيا من خلال الصورة المحسوسة يبدو هذا الواقع الجديد مغايرا للواقع العيانى المرصود »[1] فالروابط المنطقية ، والعلاقات الوضعية ، تنحل عند محمود حسن اسماعيل ، لتحل محلها علاقات أخرى مردها إلى ذات الشاعر التى تعمل من خلال الوجود أو ترد الوجود إلى داخلها ليصبح وجودا خاصا بها .

هذه الذات هى معين الشاعر ، ومرشده فى الداخل أو فى الخارج للبحث عن الحقيقة ، وتبعا لهذا فهى لاتعدم منطقها الخاص الذى تصدر عنه نظرية العلاقات عنده .

والوحدة التى تربط بين عناصر صوره هى وحدة الشعور التى تدرك التجانس فى اللاتجانس .

هـ ـــ الإيحاء والابهام

إن الصورة ـــ عند محمود حسن اسماعيل ـــ لاتقدم مضمونها الشعرى بشكل مباشر ، وإنما تعتمد على الإيحاء بالمشاعر ، والأحاسيس والأفكار ، ولاتحددها ، لأن العالم الذى تعبر عنه ، لايعطى معنى محددا ، وبناء عليه ، فإن من الخطأ البين أن تحاكم الشعر بمنطق العقل ، لأن الشاعر لو كان لديه شىء محدد معد سلفا للقول ، لما لجأ للغة الشعر ، كأداة للتعبير عن هذا الشىء ، بل كان النثر وسيلته الميسرة لذلك ، وباختصار فإن مايقال فى النثر لايمكن أن يكون شعرا .

ولايعتمد الإيحاء على قدرة الشاعر وحده فى الموائمة بين أدواته التعبيرية وحالته النفسية ـــ فحسب ـــ بل تشترك فعالية القارىء ، ودرجة استجابته فى إيقاظ الحالة الشعورية .

---

(١) الدكتور عزالدين اسماعيل ـــ التفسير النفسى للأدب ـــ دار العودة ـــ بيروت لبنان ص ٩٦